ان الوجود لو كان بديهيا لما اشتغل العقلاء بتعريفه كما يشتغلوا
باقامة البرهان على القضايا البديهية لكنهم عرفوه بوجوه لامر
الثالث انه لو كان بديهيا لما اختلف العقلاء فيه بعد الاتفاق
ولم يقنع المشتغلون منهم الى الاحتجاج عليه لانهم اختلفوا واحتجوا
فلم يكن بديهيا **والجواب** عن الاول لا نسلم ان العارض يكون
تابعا للمعروض في المعقولية بل ربما يعقل العارض دون المعروض وعدم
الاستقلال انما هو في التحقق فنقول انا عيانا ولو سلم فلا نزاع في
بداهة بعض الماهيات فيكفي في تعقل الوجوب من غير اكتساب
لا يقال ان العارض تابع للمعروض في التحقق حيث ما كان عارضا وان كان
في الخارج في الخارج وان كان في العقل في العقل وسيجيء زيادة الوجود
في الماهية انما هو في العقل والمعقول يتبع الماهية البديهية فيكون
وجودها الخاص وبسيط المطلق ذاتيا له حتى يلزم بداهته عارضا لانا
نقول ليس معنى المعروض في العقل انما يتعقل في العقل بدون المعروض
وانما به تحقق المعروض الخارجي بان العقل اذ لاحظها ولاحظ النسبة
بينهما لم يكن المعقول احدهما نفس المعقول الاخر ولا جزءا له بل صادقا
عليه والوجود المطلق ان لم يكن ذاتيا للخاص لكنه لازم له فلا نزاع ونقض
الا في العقل اذ لا تمايز في الخارج فيعقل الخاص لا يكون بدون تعقله
فيكون بديهيا مثله **وعن** الثاني ان البديهي لا يعرف
تعريفا حقيقيا او رسميا لافادة تصوره لكن قد يعرف تعريفا رسميا لافادة
المراد من اللفظ وتصور المعنى من حيث انه مدلول اللفظ وان كان متصورا
في نفسه من حيث انه مدلول لفظ اخر فتعريفات الوجود من هذا القبيل
وعن الثالث ان البديهي لا يقع فيه اختلاف العقلاء هو الحكم البديهي
فيجوز ان يكون هذا الحكم كسبيا او بديهيا خفيا لا يجوز في حكم
قولنا

قولنا الواحد نصف الاثنين فيقع فيه الاختلاف ويحتاج على الاول الى
التحليل وعلى الثاني الى التنبيه ويكون ما ذكر في معرض الاستدلال
تنبيهات وقد يقال الوجود لا يتصور اصلا وهو
مكابرة في مقابلة القول بانه اظهر الاشياء. **واخترع** الامام
لهذه تشكيكات منها انه لو كان متصورا لكان الواجب متصورا لكن الامام
للقائلين بان حقيقة الوجود المجرد ومعنى التجرد معلوم قطعا ومبنا
على ان الوجود طبيعة نوعية لا تختلف الا بالاضافة وسيجيء الكلام على ما
سياتي ومنها انه لو تصور لارتسم في النفس صورة مساوية له
مع ان للنفس وجودا فيجتمع المثلان **والجواب** منع التماثل
بين وجود النفس والصورة الكلية للوجود على ان الممتنع من اجتماع
المثلين هو قيامهما بمحل كقيام العرض ولو سلم فقيام الصورة كذلك ولا
هراه ليس قيام الوجود بل لما سيجيء من ان زيادة الوجود على الما
هية انما هو في الذهن فقط واما الجواب بانه يكفي لتصور المو
جود وجود النفس كما يكفي التصور ذاتها نفس ذاتها بانه يصح على
راي من يجعل الوجود حقيقة واحدة لا تختلف الا بالاضافة والا فيكفي
يكفي لتصور الوجود المطلق حصول الوجود الخاص الذي هو
فرد له ومنها ان تصور الحقيقة لا يكون الا بالعلم بغيرها عما
عداه فيمنع انه ليس غيره وهذا السلب مخصوص لا يعقل الا بعد تعقل
السلب المطلق وهو يتوقف على تعقل الاثبات المضافة الى الوجود فيلزم
الدور **والجواب** ان تصوره يتوقف على تمييزه لا العلم بتمييزه
ولو سلم فالسلب المخصوص انما يتوقف تعلقه على تعقل السلب
المطلق لو كان ذاتيا له وهو ولو سلم فلا نسلم ان التعقل الصرف
لا يعقل ولو سلم فالسلب مضاف الى الايجاب وهو غير الوجود قوله
المبحث الثاني الوجود مفهوم واحد مشترك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)